

## الهجرة نحو الخارج لدى الطلبة

(دراسة ميدانية على طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو)

د. طالح-مختاري نصيرة

جامعة مولود معمري- تيزي وزو -

## ملخص :

**هدف الدراسة :** الدراسة الحالية من خلال البحث الميداني قد تتمكن من الكشف عن طبيعة اتجاهات أفراد العينة نحو الهجرة إلى خارج الوطن إن كانت إيجابية أو سلبية، مع تحديد الفروق بينهم بحسب الجنس و الكلية في هذه الاتجاهات.

## فروض الدراسة:

- 1- لدى طلبة الجامعة اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.
  - 2- توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس.
  - 3- توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الكلية.
- منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لتحديد طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، والفروق فيها بحسب الجنس والكلية.

## أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية:

- 1- مقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، يحدد طبيعة الاتجاهات إن كانت إيجابية أو سلبية، والذي تم بناؤه وإعداده من خلال الدراسة الحالية.
  - 2- كما تم استخدام أدوات إحصائية حسبما يخدم الموضوع النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي، الاختبار التائي لدراسة الفروق.
- نتائج الدراسة:** بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية والأساسية، وبعد تطبيق أدوات الدراسة وتفرغ المعطيات المتحصل عليها ميدانيا، تم التوصل إلى النتائج التالية:
- 4- لدى طلبة الجامعة اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى الخارج بنسبة تفوق المتوسط.
  - 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور.
  - 6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الكلية لصالح كلية هندسة البناء ثم كلية العلوم ثم كلية الإعلام الآلي.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الخارجية، طلبت الجامعة

## Résumé :

**Objectifs de la recherche:** Cette présente étude et grâce à l'étude pratique effectuée sur étudiants de l'université Mouloud Mammeri pourrait Préciser la nature des attitudes des individus de l'échantillon envers l'immigration vers l'étranger, positives ou négatives tout en précisant les différences selon le sexe et la faculté.

## Hypothèse de recherche :

- 1- Les étudiants en fin de cycle ont des attitudes positives envers l'immigration vers l'étranger.
- 2- Il existe des différences significatives statistiquement d'attitudes l'immigration envers l'étranger chez les étudiants universitaires selon la variable « sexe ».
- 3- Il existe une corrélation significative statistiquement d'attitudes envers l'immigration vers l'étranger chez les étudiants selon la variable « faculté ».

## Méthode de recherche :

Il a été utilisé pour cette recherche la méthode descriptive analytique afin de déterminer la nature des attitudes envers l'immigration vers l'étranger

**Echantillon de recherche :** La présente étude à été appliquée sur un échantillon comprenant 400 étudiants dont 266 du sexe féminin et 134 du sexe masculin, leur âge étant compris entre 19 et 35 ans.

L'échantillon à été tiré de toutes les facultés de l'université sans exception.

**Outils de recherche :** Il à été utilisé dans cette présenté étude :

- 1- Test d'attitudes envers l'immigration qui détermine la nature des attitudes (positives ou négatives) qui à été conçu grâce et à travers l'étude présente.
- 2- On s'est également appuyé sur des outils statistiques selon les besoins de l'étude : les pourcentages, la moyenne, la variance, coefficient de corrélation de Pearson.

**Résultats:**Après avoir effectué l'étude principale et après avoir appliqué les outils de recherche et analyser les données obtenues grâce à la recherche pratique, il été conclue ceci :

- 1- Les étudiants universitaires en fin de cycle ont des attitudes positives envers l'immigration vers l'étranger à un niveau supérieure à la moyenne.
- 2- Il n'existe pas des différences significatives statistiquement dans les attitudes envers l'immigration vers l'étranger chez les étudiants universitaires selon la variable « sexe » pour les garçons.
- 3- Il existe des différences significatives statistiquement dans les attitudes envers l'immigration vers l'étranger chez les étudiants universitaires selon la variable « faculté » au profit de la faculté de génie civil puis la faculté de sciences et enfin la faculté de l'informatique.

**Mots clés :** l'immigration vers l'étranger ; les étudiants universitaires

### مشكلة الدراسة:

إن دراسة مشكلات الشباب له الأهمية الأكبر نظرا لأهمية فئة الشباب لأي مجتمع خاصة في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع الجزائري الذي تفوق نسبة الشباب فيه 70% من المجتمع، وهذه الفئة تطغى على أغلب المجتمعات العربية ومعظم الدول النامية، فالاهتمام بهذه الفئة يعني الاهتمام بالأغلبية الساحقة للمجتمع، وأن أي اضطراب يمس هذه الفئة، فإنه يهز البنية التحتية للنظام الاجتماعي عامة.

ومن عناصر الشباب الأكثر أهمية في المجتمع، والتي ركزت هذه الدراسة عليها هي فئة الطلبة الجامعيين، لأن الاختصار على هذه الفئة بالدراسة يأخذ منحى آخر يختلف نسبيا عن بقية الشباب وشرائح المجتمع عامة ويرجع ذلك إلى أن الطلبة الجامعيين في مرحلة قابلة للتأثر والتأثير بالمتغيرات المحيطة، كما يتحدد اختيار المهن لدى الطلبة في هذه المرحلة بغية الاستقرار الاقتصادي، وكذلك الزواج والاستقرار النفسي والاجتماعي، كما يقع عبء التطور والتغيير في مختلف الميادين على عاتق الطلبة حاضرا ومستقبلا أو أنهم يسهمون بشكل كبير، فهم قادة المستقبل وعلمائه وشبابه، وبناء حضارته في جوانبها كافة.

ورغم ما تقوم به الدولة والمجتمع من جهود لرعاية هذه الفئة من الشباب، وما تقوم به الأسرة والجامعة، إلا أن هذا لا يغني عن وجود معوقات في حياتهم، وما يصاحبه من شعور بالمضايقة والتوتر، الأمر الذي من شأنه إحداث تأثير سلبي في جانب أو أكثر من جوانب حياتهم، وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات منها دراسة - هاملتون- التي اوضحت أن طلاب الجامعة عينة مستهدفة للضغوط أهمها: ضغوط العلاقات، الضغوط الاقتصادية، وضغوط الامتحانات والتلوث(1).

وأمام كل الضغوط التي يعاني منها الطالب الجامعي بسبب تخوفه مما ينتظره بعد الجامعة والقلق على المستقبل، خاصة وأن أعدادا كبيرة من المتخرجين يعانون من شبح البطالة، والوقوع في مشكلات اجتماعية أكثر خطورة، وأمام ضيق الحياة الاقتصادية والاجتماعية لديهم، وتراجع الثقة بقدرة الدولة والمجتمع على توفير المنتفس والأمل بالمستقبل والحصول على عمل لائق، وفرص مناسبة للتطور والتكوين الذاتي التعليمي والاجتماعي للطلاب، قد تضعف لديه المقاومة، ويدفع به التفكير إلى الاستسلام لإغراءات الهجرة، فيكون اتجاها نحو الهجرة إلى أجواء أخرى توفر له ما يفقده في بلاده حسب رأيه.

فليس عيبا مغادرة الوطن للتعلم وكسب المزيد من العلم والثقافة الجديدة، و التلاقح مع الثقافات الأخرى أو من أجل العمل، ولكن العيب في أن الطالب وهو مقبل على التخرج من الجامعة لا يستطيع أن يحصل على تلك الفرص في بلاده، ويتجه تفكيره نحو التخطيط للهجرة بسبب فقدان ما يحلم به، أو ما يرحوه لنفسه ولتأهيله العلمي مستقبلا.

فرغم أن الهجرة سنة حياتية رافقت كل العصور البشرية، والتي أدت نتائجها إلى ثورات إصلاحية وتغيرات جوهرية في المجتمعات المتخلفة، واستحداث مجتمعات جديدة، وإعمار الأرض وإصلاحها، إلا أن انتشار وتوسع هذه الظاهرة في الدول العربية عامة والجزائر خاصة تعتبر مشكلة من أهم المشاكل التي تعاني منها هذه المجتمعات والتي لفتت أنظار الباحثين والعلماء نظرا لنتائجها الوخيمة على تقدم هذه الدول وتطورها، فاتجاه الطلبة نحو الهجرة يصنف ضمن مشكلة هجرة الشباب عامة الذي يعتبر عماد أية أمة، وضمن مشكلة هجرة الأدمغة أو ما يسمى استنزاف العقول، أو هجرة الكفاءات.

وما زاد الطين بلة هو أنه بعدما كانت الهجرة مقصورة إلى حد ما على الذكور فقط، أصبحت الإناث أيضا ضمن قائمة الشباب المتعلم الراغب في الهجرة إلى الخارج.

ويعتبر الوضع الاقتصادي والاجتماعي من أهم العوامل الدافعة إلى هجرة الطلبة، وهو ما أثبتته دراسات ميدانية منها دراسة - ربيع وزحان - (1975) عن هجرة الأدمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية، فقد توصلت إلى أن ظروف التخلف الاقتصادي والاجتماعي التي تعيشها البلاد العربية، وما يرتبط بتلك الظروف من ارتفاع نسبة الأمية والبطالة وتصادم تطلعات مختلف الطبقات في المجتمع، بحيث يجعل السكان في هذه البلاد يبرزون كمشكلة متعددة الأبعاد والجوانب، فالفرد العربي أصبح عبئا ثقيلًا يقع على كاهل الاقتصاد والوطن، مما يعد ذلك أحد الأسباب التي دفعت ما يزيد على المليونين من الشباب نحو الهجرة إلى الخارج(2).

فبعدها كانت الهجرة باتجاه أوروبا خاصة، الحل المؤقت لفئة العمال غير المتعلمين لتحسين ظروفهم المادية والمعيشية أصبحت في عصرنا الحالي الهدف الرئيسي الذي يسعى من أجله أغلب الشباب خاصة المتعلمين منهم، طمعا في تحقيق الرفاهية على حساب طلب العلم، كما أصبحت أنظارهم متجهة إلى كل بلد متقدم في أوروبا أو أمريكا أو أستراليا، رغم تشديد معظم هذه الدول إجراءات السفر والإقامة هناك.

إضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية الدافعية لاتجاهات هؤلاء الشباب نحو الهجرة، هناك عوامل نفسية وشخصية أخرى ساهمت في ذلك كالشعور بالاغتراب والإحباط.

ونظرا أيضا للتغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري والواقع الذي يعتبره شبابه واقعا أليما ينبت البغض اتجاه السياسات المنتهجة وفقد الأمل بالمستقبل، بعد تفشي ظاهرة البطالة وضعف الانتماء لدى الشباب عامة والمتقف خاصة، وكذا لكثرة حديث الطلبة عن رغبتهم في الهجرة إلى الخارج(4).

وانطلاقا من كل البحوث والدراسات السابقة التي تؤكد ما تعانيه فئة الشباب المتقف عامة من ضغوط و مشاكل، قد تدفع بهم إلى ظهور آثار جسمية، نفسية، واجتماعية، فقد عمدت هذه الدراسة إلى تناول موضوع اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة إلى الخارج، وعلى ضوء ما سبق تم صياغة مشكلة الدراسة في إطار التساؤلات التالية:

- 1- ما طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين ؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة وفقا لمتغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة وفقا لمتغير الكلية؟

**2- فرضيات الدراسة:**

- 1- لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى خارج الوطن.
- 2- توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس.
- 4- توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الكلية.

**3- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:****الاتجاهات نحو الهجرة:**

**الاتجاهات :** هي استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة، يحدّد سلوك الفرد إزاء المواقف والموضوعات والأشخاص، التي يتعامل معها في البيئة المحيطة به إما بقبولها أو رفضها، والتي منها الهجرة إلى الخارج(5).

**الهجرة :** هي عملية مغادرة الفرد لموطنه الأصلي إلى بلاد أخرى بهدف الاستقرار فيها لمدة قريبة أو بعيدة، بعد وصوله إلى قناعة وتصميم على ذلك، وهذا إما لأسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية...الخ(6).

انطلاقاً من التعاريف الإجرائية السابقة للاتجاهات والهجرة يمكن تعريف **الاتجاهات نحو الهجرة المقصودة في الدراسة الحالية كالآتي:**

هي مدى ما اكتسبه الطلبة الجامعيون من ميل نفسي نحو أو ضدّ الهجرة إلى خارج الوطن، نتيجة الأوضاع والمواقف الحياتية التي يعيشونها يومياً، ويقاس ذلك بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كلّ طالب من عينة الدراسة الحالية على المقياس الذي تم بناؤه لهذا الغرض، والذي نحصل من خلاله على اتجاهات إما إيجابية أو سلبية نحو الهجرة إلى الخارج.

**4- منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي .

**5- عينة الدراسة:** في الدراسة الحالية قسمت جامعة مولود معمري إلى تسعة (9) كليات، وتم أخذ عينة عشوائية من كل كلية بنسب متفاوتة حسب ما تمثله إحصائياً في العدد الإجمالي للطلبة في كل كلية، كذلك حسب متغير الجنس فيها، ثمّ أدمجت العينات الجزئية في عينة نهائية مكونة 400 طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية منهم ذكور و إناث، تراوح سنهم ما بين 19 و 35 سنة.

**جدول رقم (1) يوضح مجموع أفراد العينة مع النسبة المئوية:**

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	116	29 %
إناث	284	71 %
المجموع	400	100 %

**6- أدوات الدراسة:**

**1- مقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج:** من إعداد الباحثة ، فعلى وفق الإطلاع على الدراسات والأدبيات التي تناولت موضوع الهجرة، من حيث أسبابها وآثارها المختلفة وكذا الإطلاع على عدد من المقاييس والاستبيانات الخاصة بالهجرة الشرعية والغير الشرعية، فضلا عن القيام بدراسة استطلاعية لعينة من الطلبة الجامعيين ، وإجراء مقابلات مفتوحة على عدد منهم بجامعة مولود معمري من مختلف التخصصات للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، كذلك تمّ الاعتماد على آراء المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وتحليلاتهم لظاهرة هجرة الشباب عامة والطلبة خاصة، وعن هجرة الكفاءات العلمية.

ومن خلال كل ما سبق تم صياغة عشرين (20) فقرة تشير إلى الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، نصفها يشير إلى الاتجاه الإيجابي نحو الهجرة، ونصفها الآخر إلى الاتجاه السلبي نحو الهجرة، بحيث تشمل مختلف المواقف السلوكية والمعرفية والانفعالية، ولم يتم التركيز على جانب معين فيها، لأن الهدف من المقياس في هذه الدراسة هو معرفة الاتجاهات نحو الهجرة إن كانت إيجابية أو سلبية فقط، دون الدخول في تحليل مكونات هذه الاتجاهات لأن الغرض النهائي من الوقوف على طبيعتها فقط سواء كانت اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو الهجرة لدى عينة الدراسة. و استخدمت الدراسة الحالية طريقة -ليكرت- في قياس الاتجاه، وذلك لاحتوائها على وسائل تمكننا من قياس درجات الموافقة أو عدم الموافقة بالنسبة لكل فقرة يتضمنها المقياس، بحيث تم تقسيم المقياس إلى قسمين، أحدهما يمثل البنود الإيجابية وعددها 10 بند ، والثاني يمثل البنود السلبية وعددها أيضا 10 بند ، وبعدها تم وضع الخيارات أو البدائل الخمسة الموجودة في مقياس -ليكرت-، وأعطيت درجات تتراوح ما بين 1 و 5 لكل بند باختلاف الاتجاه، كالتالي:

- بالنسبة للبنود الإيجابية أعطيت درجات 1، 2، 3، 4، 5

- بالنسبة للبنود الإيجابية أعطيت درجات 1، 2، 3، 4، 5

وذلك تبعاً للبدائل المعطاة وهي: أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة.

و بعدها تم تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس بحيث تحصل على درجة عالية من الصدق والثبات مما جعله صالحاً للتطبيق النهائي.

2- أدوات إحصائية منها: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي، معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لدراسة الفروق.

#### 8- عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الأولى: لدى طلبة الجامعة اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى الخارج.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية للاتجاهات الثلاثة التي يقيسها مقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج والمتمثلة في الاتجاهات الإيجابية، الاتجاهات السلبية، الاتجاهات الحيادية، وذلك انطلاقاً من نتائج استجابات عينة الدراسة على المقياس بعد جمعها وفق طريقة تصحيح المقياس، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم جمعها.

جدول رقم (2) يمثل نتائج طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى أفراد عينة الدراسة باستعمال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة الاتجاهات نحو الهجرة
52,75%	211	إيجابية
2,5%	10	حيادية
44,75%	179	سلبية
100%	400	المجموع

يبين من نتائج هذا الجدول أن الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة إلى الخارج تنصدر الاتجاهات الأخرى، حيث بلغت نسبة الذين لهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة من الطلبة 52,75 % وهي أعلى نسبة، كما أنها تفوق النصف، وتأتي بعدها الاتجاهات السلبية بنسبة 44,75 % وفي الدرجة الأخيرة تأتي الاتجاهات الحيادية بنسبة ضئيلة تقدر بـ 2,5 %، وهذا يعني أن أغلبية الطلبة لهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى الخارج وعليه تحققت الفرضية بنسبة 52,75 % لدى أفراد العينة وهي نسبة معتبرة.

عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة وفقا لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية حول الفروق بين الجنسين، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل جنس، وبعدها تم حساب الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين غير منساويتين، لتحديد الفروق حسب الدلالة الإحصائية المحسوبة، وفيما يلي نتائج ما تمّ التوصل إليه.

جدول رقم (3) يمثل دلالة الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس (ذكور إناث).

الاتجاهات نحو الهجرة	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
اتجاهات إيجابية	ذكور	80	77,09	10,43	3,162	209	0,02	توجد فروق دالة
	إناث	131	72,50	10,11				
اتجاهات حيادية	ذكور	3	60	00	2,766	177	0,06	لا توجد فروق دالة
	إناث	7	60	00				
اتجاهات سلبية	ذكور	34	52,15	6,16	5,938	398	0,004	توجد فروق دالة
	إناث	145	47,77	8,73				
المجموع	ذكور	116	69,40	14,67				
	إناث	284	59,52	15,34				

من خلال هذا الجدول نستنتج أن هناك فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى عينة الدراسة فيما يخص الاتجاهات الإيجابية، فبالنظر إلى مستوى الدلالة المحسوب المقدر بـ **0,02** فهو أصغر من **0,05** مما يعني وجود فروق حيث بلغت القيمة التائية **3,162**، وبالنظر للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فإن الفروق هنا تعود لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الذكور **77,09** وانحراف معياري قدره **10,43** في مقابل متوسط حسابي قدره **72,50** وانحراف معياري يساوي **10,11** لدى الإناث، أي أن متوسط الذكور في الاتجاهات الإيجابية يفوق متوسط الإناث مما يعني أن الفروق لصالح الذكور.

أما بالنسبة للاتجاهات السلبية، فمن خلال الجدول يتبين أنه مستوى الدلالة المحسوب وهو **0,06** أكبر من **0,05** وعليه فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات السلبية نحو الهجرة إلى الخارج لدى طلبة الجامعة المقبلين حيث بلغت القيمة التائية **2,766**.

هذا بالنسبة لكل نوع من الاتجاهات (الإيجابية والسلبية)، أما بالنسبة للمقياس ككل فإن النتائج تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب **0,000** وهو أصغر من **0,05** مما يعني وجود فروق، وتقدر القيمة التائية بـ **5,938** وحسب المتوسطات الحسابية فإن الفروق تعود لصالح الذكور بمتوسط حسابي **69,40** وانحراف معياري **14,67** في مقابل متوسط حسابي قدره **59,52** وانحراف معياري نسبته **15,34**، أي متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث.

والمجمل بالنسبة لهذه الفرضية فإن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، وبما أنه لا توجد فروق في الاتجاهات السلبية فإن هذه الفروق تعود إلى اختلاف الذكور والإناث في اتجاهاتهم الإيجابية نحو الهجرة إلى الخارج، فالذكور أكثر اتجاها نحو الهجرة من الإناث.

عرض نتائج الفرضية السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الكلية.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل تحليل التباين الأحادي نظرا لوجود أكثر من كليتين، فالفروق بين تسع (9) كليات، مما استدعى استعمال هذا المعامل وهو نوع من الاختبار التائي لدراسة الفروق، والجدول الموالي يوضح النتائج.

جدول رقم (4) يمثل دلالة الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الكلية باستعمال اختبار تحليل التباين الأحادي (F):

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية (F)	مستوى الدلالة المحسوب	القرار
داخل المجموعات	4578,435	8	572,304	2,360	0,017	توجد فروق دالة
بين المجموعات	94834,142	391	242,543			
المجموع	99412,578	399				

يتبين من هذا الجدول أن مستوى الدلالة المحسوب يساوي **0,017** وهو بذلك أصغر من **0,05**، وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة وفقا لمتغير الكلية، أي أن الطلبة يختلفون عن بعضهم البعض في اتجاهاتهم نحو الهجرة إلى الخارج حسب تخصص الكلية التي يدرسون بها، وذلك بقيمة فائية تقدر بـ **2,360**، ولمعرفة لصالح من تعود هذه الفروق، تم العودة إلى المتوسطات الحسابية لكل الكليات، والجدول الموالي يوضح ترتيب النتائج المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (5) يوضح ترتيب الكليات حسب نتائج أفراد العينة على مقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج بحساب المتوسطات الحسابية.

الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي
هندسة البناء	13	72,46
العلوم	5	68,20
الإعلام الآلي	47	67,83
علوم التسيير والاقتصاد	73	63,07
الحقوق	105	62,38
العلوم الإنسانية والاجتماعية	34	62,09
الطب	13	60,15
الآداب واللغات	87	58,67
العلوم البيولوجية والزراعية	23	58,26

من خلال هذا الجدول تم ترتيب المتوسطات الحسابية لنتائج الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى عينة الدراسة، وذلك لتحديد لصالح من تعود الفروق فيها، وبذلك يتضح لنا أن أعلى نسبة لصالح كلية هندسة البناء بمتوسط **72,46** وبعدها كلية العلوم بمتوسط **68,20** ومن ثمة كلية الإعلام الآلي بمتوسط **67,83**. أما عن أقل متوسط فهو يعود لكلية العلوم البيولوجية والزراعية بمتوسط **58,26** وبعدها كلية الآداب واللغات بمتوسط **58,67** وتليها كلية الطب بمتوسط **60,15**.

وهذا عن أعلى ثلاث متوسطات وأقل ثلاث متوسطات، والثلاث المتبقية فهي في الوسط، وعليه فأعلى متوسط لكلية هندسة البناء، وأقل متوسط لكلية العلوم البيولوجية والزراعية، أي أن الفروق لصالح كلية هندسة البناء، لكن هذه الفروق هي فروق نظرية أكثر، لكون الفروق في حجم عينات الكليات التسع كبير، فمثلا حجم عينة كلية الحقوق 103 فرد، وحجم عينة كلية العلوم 5 فرد، ونفس الأمر لبقية الكليات، وهذا يعود للحجم الكلي لمجتمع الكليات المتفاوت.

### تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

يمكن القول أن ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة، قد يعود إلى أسباب اقتصادية، علمية، إضافة إلى أسباب سياسية تتمثل في عدم الاستقرار السياسي خاصة مع موجات التدهور والنزاعات والثورات التي صادفت أيضا إجراء هذه الدراسة، تنديدا بفساد النظام السياسي في الجزائر على غرار الدول العربية كتونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن... الخ التي تم فيها الإطاحة بالنظام بعد ثورات راح ضحيتها آلاف الأفراد وأغلبهم شباب، لأن استقرار النظام السياسي من أبرز مقومات التنمية بما في ذلك المحافظة على الشباب عامة والكفاءات العلمية خاصة، وتأمين مستقبلهم بعد إنهاء المرحلة الدراسية الجامعية (7).

وهذا ما أكدته دراسات مثل دراسة **يوسف حمه صالح مصطفى** حول اتجاهات الشباب نحو الهجرة، والتي توصل إلى أن الوضع السياسي الذي عاشه الشباب في العراق تمخض عنه تصاعد تيارات هجرة الشباب من البلاد نتيجة ما ترتب عنه من إباطات وضعف الانتماء والشعور بالوحدة.

وعلى العموم حتى وان اختلفت دوافع وأسباب كل طالب عن الآخر في رغبته في الهجرة إلى الخارج، إلا أنه يمكن القول أن الدوافع مترابطة بعضها ببعض سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو شخصية، ثم إن جميع هذه الجوانب في مجتمعنا الجزائري على غرار المجتمعات العربية في تدهور مما قد يدفع أي طالب للتفكير في الهجرة خارج الوطن نحو مكان آخر أكثر أمنا وتقدما.

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج عامة، فقد تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو الهجرة إلى الخارج بعد التخرج، وذلك لصالح الذكور بمتوسط قدر بـ **69,40%** في مقابل الإناث اللواتي قدر متوسطهن **59,52%**، وهذا يتفق مع دراسة **يوسف حمه صالح مصطفى** التي توصلت إلى أن متوسط الذكور أكبر من متوسط الإناث في اتجاهاتهم نحو الهجرة رغم أن الفروق ليست دالة إحصائية، وقد تعود نتيجة دراستنا هذه حول الفروق بين الجنسين إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للذكر والأنثى في مجتمعنا، فالذكور أكثر تمتعا بالحرية من الإناث خاصة في مسألة الهجرة إلى خارج الوطن، فقرارات الأنثى مرتبطة أكثر بالأهل والعادات والتقاليد الاجتماعية، وهذا قد يؤثر عليها من جهتين، فمن جهة قد تمتع كلية عن التفكير في الهجرة مستقبلا أي يكون لها اتجاهها سلبيا نحو الهجرة كالرغبة في الزواج داخل الوطن والبقاء قرب الأهل، ومن جهة أخرى قد تؤثر عليها طبيعتها الأنثوية حتى وإن فكرت فعلا في الهجرة، تحسبا لما قد يصادفها من مشاكل في المهجر يصعب عليها تجاوزها كونها أنثى كمسألة الإقامة على عكس الذكر فيمكنه المبيت حتى في الشارع.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد تعود هذه النتيجة إلى أن الذكور يتعرضون للضغوط وتحدياتها أكثر من الإناث في مجتمعنا، وذلك بسبب الحاجة إلى المال والرغبة في الاستقلال كتوفير السكن، ومصاريف الزواج ومساعدة أسرهم، من خلال المشاركة في مصاريف البيت حتى بعد الزواج، على عكس الأنثى حيث أنها قبل الزواج تتحمل أسرته مسؤوليتها وبعد الزواج يتحملها الزوج، لذلك نجد أن الذكور أكثر ميلا نحو الهجرة إلى الخارج. وقد توصلت دراسة **قاسيمي ناصر** إلى أن هناك **15,74%** من خريجي جامعة الجزائر الذكور يرون أن الهجرة إلى الخارج أمر

ضروري في مقابل **8,33%** فقط من الإناث ممن يرين أن الهجرة ضرورية وأن **30%** يرون أن الهجرة حل مؤقت لاجتياز أزمات معينة كالأزمة المالية.

أما بالنسبة لنتائج الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج بحسب الكلية التي يدرسون بها، فإن نتائج الدراسة قد أظهرت أن هناك فروق دالة إحصائية، أي أن نوع التخصص الذي يدرسه الطالب له أثر على طبيعة اتجاهاته نحو الهجرة إلى الخارج بعد التخرج، وهذا قد يدل على أن هناك تخصصات لم تحظى بالاهتمام الكامل في مجتمعنا، سواء من حيث عدم احتياج سوق العمل إليها، أو نظرا لكثرة الأعداد المتخرجة منها فأدى الأمر إلى عدم القدرة على استيعابها جميعا، مما قد يدفع الكثيرين إلى البحث خارج الوطن عن فرص لاستغلال هذه التخصصات.

وبالنظر إلى ترتيب المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد العينة نحو الهجرة حسب الكلية، نلاحظ أن أكبر المتوسطات حسب ترتيبها التنازلي أي من الأكبر إلى الأصغر، تعود لصالح كلية هندسة البناء وتليها كلية العلوم بعدها كلية الإعلام الآلي، وهذا يتفق مع نتائج إحصاءات بعض المنظمات الخاصة بالهجرة العربية إلى الخارج منها إحصاءات اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة، حيث توصلت عالم **2000** إلى أن أكبر نسب المهاجرين من العرب إلى الدول الغربية هم من المهندسين والبالغ عددهم **343000** مهندس، ومن العلميين أي خريجي تخصص العلوم والبالغ عددهم **10500** عالم حتى عام **2000** وهذه تخصصات تكنولوجية، مما يمكن إرجاعه إلى أن الجزائر على غرار الدول العربية هي دولة معتمدة أكثر على التكنولوجيا المستوردة بسبب التبعية الثقافية، والانبهار بكل ما هو من صنع غربي على أنه أكثر جودة، دون العمل على إيجاد تكنولوجيا وطنية تستخدم فيها إطارات وطنية، وهذا ما أدى إلى المقبلين على التخرج من تخصصات هندسة البناء، والإعلام الآلي والعلوم وكلهم حاملين شهادة مهندس دولة إلى التفكير في الهجرة نحو الخارج بعد تخرجهم بنسب أكبر من التخصصات الأخرى، نظرا لمعرفتهم مسبقا بأن تخصصاتهم لا تعطى لها الأهمية اللازمة في بلادهم، وأن الغرب أكثر احتياجا لهم خاصة وأن الدول التي يهاجرون إليها هي دول تصنف الأولى عالميا في استغلال التكنولوجيا والعلم، والاستفادة من المتخصصين في الهندسة والإعلام الآلي والعلوم لأنها العلوم الأكثر أهمية في المجتمع الحضري، أما مجتمعنا فهو مجتمع مستهلك يسعى للتقليد أكثر مما يسعى للتجديد.

إضافة إلى ما سبق فإن هذه النتيجة يمكن ردها كذلك إلى أن التخصصات التابعة لكلية هندسة البناء والإعلام الآلي والعلوم هي تخصصات تحتاج إلى توفر مراكز للأبحاث العلمية والتوسع القائم فيها من أجهزة آلية وتقنيات حديثة، ونظرا لعدم قدرة الدولة على إنشاء مراكز علمية توفر لهم مستلزمات تخصصاتهم، فإن هذا يؤدي إلى عرقلة التقدم الفكري والعلمي لهؤلاء الاختصاصيين، وتناقص وانخفاض قدراتهم الأساسية بحكم عدم إتاحة الفرصة لها للممارسة والتطبيق، وهذا بدوره يساهم في تفكير طلبة هذه التخصصات في البحث عن محيط علمي أكثر تقدما يحفزهم من جهة على إخراج ما تمّ دراسته طوال عدة سنوات جامعية، ومن جهة أخرى على مواصلة البحث والتجريب وزيادة الخبرة، حيث أن ظروف البيئة الغربية التي تقدّس التكنولوجيا والعلم، وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية بما توفره من فرص البحث العلمي ووسائله، خاصة وأن تخصصات هندسة البناء والإعلام الآلي والعلوم في تطور وتجديد مستمر، فكل يوم ننهض فيه نسمع عن جديد فيها.

إن دراسة الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى فئة الطلبة يعتبر نقطة بداية سليمة في وضع خطط وبرامج وإيجاد حلول من طرف المؤسسات المعنية، وذلك لاستيعاب هذه الكفاءات البشرية قبل رحيلها، وهذا يستدعي طرح بعض المقترحات لتحقيق الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، ولتغيير الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة إلى الخارج لاستيعاب هذه الكفاءات، والحدّ من المشكلة قبل وقوعها يمكن اقتراح ما يلي:

- الاهتمام بالطلبة بالدرجة الأولى باعتباره عنصرا هاما وضروريا، وذلك أثناء مستواه الدراسي ومتابعته بعد التخرج من خلال مساعدته على إيجاد عمل وتوجيهه لتحقيق طموحه.
- على المؤسسات المعنية في الدولة عقد ندوات ومؤتمرات علمية يشارك فيها الشباب والطلبة قبل تخرجهم، تتلمس أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء الشباب قبل تخرجهم وبعدها، ووضع آليات مواجهتها والتخفيف منها.
- جهد إعلامي موضوعي يقدم للطلبة المقبلين على التخرج، إعلاما يشعرهم بمشاكل بلدهم والدور المنتظر منهم بعد التخرج.
- تقديم خدمات ملموسة لهم، من خلال إعادة النظر في الخريطة الجامعية، من حيث أنواع الفروع والتخصصات ومدى قابلية مؤسسات الدولة لاستقبالها، والتخلي عن الدور التقليدي للجامعة أي التكوين فقط، وتوجيههم إلى الاهتمام بقضايا المجتمع والمشاركة في حل مشكلاته.
- تشجيع وتسهيل الأمور لمن يرغبون في مواصلة البحث العلمي والدراسات ما بعد التخرج سواء داخل الوطن أو خارجه، مثل توفير مركز البحث وإمكانياته، ودعوتهم لإلقاء محاضرات علمية في مجالات تخصصهم، وتسهيل لقاءهم مع غيرهم من الباحثين في تخصصهم وفي مراكز البحث والجامعات.
- دعوتهم لاستشارات فنية وعلمية يرتبطون من خلالها بالمشاريع الهامة، وذلك ليحسوا بمدى حاجة المجتمع إليهم بعد تخرجهم، ومدى أهمية تخصصهم.
- الاهتمام بالتخصصات العلمية والتكنولوجية الحديثة خاصة وأنّ عالم اليوم قائم عليها، وذلك من خلال إدماج المتخرجين من كليات الهندسة والعلوم والإعلام الآلي وهي تخصصات ذات أهمية عظمى في المجتمع المتحضّر، إدماجهم في العمل الميداني، حيث أنّ نتائج الدراسة الحالية أثبتت أنّ طلبة هذه التخصصات هم أكثر توجهها نحو الهجرة، مع ازدياد الحاجة إليهم حاضرا.
- تشجيع القطاع الخاص ودعم الاستثمار فيه داخل الوطن في المشاريع التنموية، وذلك بغية توفير فرص العمل لهؤلاء الطلبة بعد تخرجهم من جهة، وتوفير الفرص لهم لاستثمار مع تقديم مساعدات مادية ومعنوية لهم لإبقائهم في الوطن والاستفادة من إمكانياتهم.
- وفي الأخير على الطالب أن يستعد ويحتاط قبل التخرج، كأن يحاول تطوير بعض مواهبه واكتساب مهن أو شهادات أخرى، في موازنه اهتمامه بتحضير الامتحانات ومذكرة التخرج، وذلك حتى يرتفع لديه حظوظ وفرص البناء الذاتي بعد التخرج في مجتمعه، ويقلل في مستوى الضغوط لديه.

### هوامش الدراسة

- 1- حسن مصطفى عبد المعطي: (2006) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، مكتبة زهراء الشرق للنشر، مصر، الطبعة الأولى.
- 2- يوسف حمه صالح مصطفى: (2009) بحوث معاصرة في علم النفس، دار دجلة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، الطبعة الأولى.
- 3- حكيم قبش: (2008) العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والهجرة الغير الشرعية لدى الشباب، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
- 4- إبراهيم عبد الستار (1998): الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، العدد 239، المجلس الوطني للعلوم والثقافة والآداب، وزارة الثقافة، الكويت.

### التقارير العلمية:

- 5- تقرير جامعة الدول العربية (2005) حول: الهجرة المغاربية إلى أوروبا.
- 6- تقرير هيئة الأمم المتحدة (2002) حول: الهجرة الدولية .
- 7- تقرير منظمة العمل العربية (فيفري، مارس، 2008) : التشغيل والبطالة، التحدي والمواجهة، مؤتمر العمل العربي، الدورة 35 .